

تقييم فعالية التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 بجامعة سطيف1

The effectiveness' evaluation of Distance learning in the COVID-19 pandemic period at Setif 1 University.

د. فايزة محلب

جامعة فرحات عباس - سطيف 1 - (الجزائر)، faiza.mahleb@univ-setif.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/14 تاريخ القبول: 2023/04/23

الملخص:

تتطرق من خلال هذا المقال إلى موضوع: تقييم التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1 خلال فترة الحجر الصحي المترتبة عن جائحة كوفيد 19. ويهدف بذلك إلى معرفة أساسيات التعليم عن بعد والمفاهيم المرتبطة بجائحة كوفيد 19 والتعليم عن بعد؛ تحديد أبعاد تقييم التعليم عن بعد واستقصاء آراء الطلبة حولها.

تعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الأولية بالاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي في العبارات التي تسمح بذلك. إضافة إلى المتوسطات من أدوات الإحصاء الوصفي، والانحراف المعياري لقياس التشتت/التجانس، وكذلك استعملنا اختبار ستيودنت من أدوات الإحصاء الاستدلالي، بالاستعانة ببرنامج (SPSS version 24).

تم التوصل إلى أن التعليم عن بعد يحقق الأهداف التي وُضِع من أجلها في جامعة سطيف 1 بشكل متوسط (إلى ضعيف)؛ توجد مجموعة من المشاكل التي تعيق عملية التعليم عن بعد أهمها: ضعف تدفق الانترنت، ضعف التفاعل، نقص تكوين الأساتذة والطلبة على منصات التعليم عن بعد... وقد تم تقديم مجموعة من الاقتراحات في الأخير لتحسين العملية ومعالجة النقائص.

الكلمات المفتاحية: تقييم، تعليم عن بعد، جائحة كوفيد 19، طالب، جامعة سطيف 1.

Abstract:

In this article, we discuss distance education (D-learning) at Setif 1 University by evaluating it during the quarantine period resulting from the Covid 19 pandemic. In doing so, we aim to learn about the basics of distance education and the concepts associated with the Covid 19 pandemic in a simplified manner. It aims also to present some of the measures adopted by The

Setif 1 University to reduce the spread of the pandemic among its communities and to ensure the continuity of education; to identify the dimensions of the assessment of distance education and to survey the views of students about it.

In this study, we rely on the descriptive analytical approach and the questionnaire as an essential tool for collecting raw data based on the Three-Way Likert scale in the terms that allow it. In addition to the averages of descriptive statistics tools, the standard deviation to measure dispersion/homogeneity, we also used the Student test of inference statistics tools, using the SPSS version 24.

It has been found that distance education achieves the objectives set for which it was set at Setif 1 University on average; A series of proposals have been made in the latter to improve the process and address shortcomings.

Keywords: evaluation; distance education (D-learning); Covid 19 pandemic; student; Setif 1 University.

مقدمة:

يعتبر التعليم عن بعد آلية مساعدة ومكملة للتعليم الحضوري، بحيث تتطلب هذه العملية مجموعة من الشروط كضرورة امتلاك حواسيب أو هواتف ذكية، وشبكة انترنت مقبولة التدفق... ولها خصوصيات مثل ضرورة تكييف الدرس وفقا للنظامين السمعي والبصري للتعلم، وضرورة التفاعل... وفي الفترة الممتدة من (10 مارس 2020 إلى غاية 23 أوت 2020) أصبح التعليم عن بعد هو الآلية الوحيدة للتعلم، لذلك؛ فإن هذا يتطلب تكثيف الإجراءات المرتبطة بالعملية.

وهذا ما وجدت الجامعة الجزائرية بشكل عام، وجامعة سطيف 1 - كمجال لدراستنا- نفسها فيه؛ دون التحضير الكافي، وهذا نتيجة للتفتيش الكبير والمفاجئ لجائحة كوفيد 19، وما ترتب عنها على كل الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية والتعليمية. لذا نحاول من خلال هذا المقال الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى فعالية التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1 خلال فترة الحجر المنزلي المترتبة

عن جائحة كوفيد 19؟

والأسئلة المتفرعة عنه:

- ما المقصود بجائحة كوفيد 19 وما هي أبعاد التعليم عن بعد التي يتم على أساسها تقييم العملية؟
- ما الذي قامت به جامعة سطيف 1 لمواكبة التطورات المترتبة عن جائحة كوفيد 19؟

- هل حقق التعليم عن بعد الأهداف التي تم تبنيه من أجلها؟
وهذا من خلال الفرضية التالية:

حقق التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1 الأهداف التي وضع من أجلها.

وهذا باختبار مدى تحقق كل بعد من أبعاد التعليم عن بعد.

نهدف من خلال هذا المقال إلى:

- معرفة أساسيات التعليم عن بعد والمفاهيم المرتبطة بجائحة كوفيد 19 بشكل مبسط؛

- عرض بعض الإجراءات التي تبنتها جامعة سطيف 1 للحد من انتشار الجائحة في أوساطها ولضمان استمرار التعليم؛

- تحديد أبعاد تقييم التعليم عن بعد واستقصاء آراء الطلبة حولها.

وتكمن أهميته في كونه يقدّم صورة مصغرة عن واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19، لتدعيم ما هو ناجح من أبعاده، ومعالجة وتحسين ما لم يُوقَّع منها. من خلال عرض المفاهيم الأساسية المرتبطة بجائحة كوفيد 19 بشكل مبسط، المفاهيم المرتبطة بالتعليم عن بعد وأبعاد تقييمه، أهم الإجراءات والمبادرات التي قدّمها جامعة سطيف 1 في سبيل حفظ صحة الطلبة والأساتذة والعاملين فيها، ومواصلة الدراسة عن بعد، عرض نتائج التقييم وبعض الاقتراحات لتحسين العملية.

7- المفاهيم الأساسية للدراسة

نعرض فيما يلي أهم المفاهيم المرتبط بجائحة كوفيد 19 والتعليم عن بعد.

1-1- المفاهيم المتعلقة بجائحة كوفيد 19

تعددت المفاهيم المرتبطة بجائحة كوفيد 19، لحدثة وتأثير الوضع الذي ترتب عنها. في هذا العنصر يتم التطرق إلى المفاهيم الأساسية بشكل عام مبسط لكي يتسنى لنا فهم المصطلحات الأساسية فقط متمثلة في: جائحة، كوفيد 19، الحجر الصحي.

1-1-1- جائحة Pandemic

وفقا لـ "معجم مصطلحات كوفيد 19" فإن مصطلح الجائحة pandemic يعني وباء ينتشر بشكل واسع، ويحتاج عدة دول أو قارات ويصيب عددا كبيرا من الناس، في حين مصطلح وباء epidemic يمكن تصنيف حالة المرض على أنها تفشي أو وباء أو جائحة تبعا لمدى انتشاره، فالتفشي زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد. والوباء زيادة حادة في عدد المرضى، وانتشار هذه الزيادة على مساحة كبيرة. (معجم، 2020، الصفحات 44-21)

1-1-2- كوفيد 19 (COVID-19) بالمفهوم المبسط

وهو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 على المرض الذي يسببه فيروس كورونا، ويكون مصحوبا عادة بالحمى، العياء، السعال والمشاكل التنفسية. وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانا. ورقم 19 يشير إلى سنة 2019 الذي اكتشفت فيه أول حالة للفيروس (معجم، 2020، صفحة 16). في أواخر العام 2019 تم تحديد مجموعة من الحالات التي ظهرت عليها أعراض الالتهاب الرئوي لسبب غير معروف في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي الصيني.. وفي 31 كانون الأول/ديسمبر 2019 حذرت الصين منظمة الصحة العالمية (WHO) من هذا الفيروس الجديد. لتعلن بعدها لجنة الطوارئ للوائح الصحية الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية وتحديدا في 30 كانون الثاني/جانفي من العام 2020 بأن تفشي هذا

الفيروس أصبح ضمن حالة "طوارئ الصحة العامة ذات الاهتمام الدولي". ومنذ ذلك الحين، تم تشخيص المزيد من الحالات، في دول أخرى من العالم. وقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا وباء في 11 آذار 2020 بعد إدراكها لسرعة انتشاره ومضاعفات العدوى السريعة، والتأثير المتوقع على صحة الإنسان والمجتمعات والاقتصاد (محمود و حسين، 2020، صفحة 3). وبعدها بفترة قصيرة تم انتشاره على عدد كبير جدا من الناس بدأ يعد بالملايين، على معظم دول العالم، وتم اعتباره كوفيد 19 جائحة.

3-1-1- الحجر الصحي Quarantine

يعبر مصطلح الحظر Lockdown عن وقف جميع الأنشطة غير الأساسية والطلب من الموظفين غير الأساسيين العمل من المنزل. إضافة إلى غلق المدارس ودور السينما والمطاعم، مع الإبقاء على إمكانية مغادرة الأشخاص منازلهم للذهاب إلى الصيدليات ومحلات البقالة، في حين يعبر الحجر الصحي Quarantine عن الفصل بين المواطنين وتقييد حركة الأشخاص المعرضين لمرض معد، وعزلهم عن الأشخاص الأصحاء خلال فترة حضانة المرض. (معجم، 2020، الصفحات 35-48)

لذلك ترتب على الوضع ضرورة بقاء الناس في منازلهم، ومن بينهم الطلبة. وهذا مع ضرورة استمرار نشاطاتهم بشكل متباعد، مما أدى بنا إلى تبني التعليم عن بعد كحل مناسب لاستمرار تلقي الدروس والمعرفة دون اختلاط.

2-1- المفاهيم المتعلقة بالتعليم عن بعد

لفهم التعليم عن بعد، ينبغي تعريف المصطلحات المعبرة عنه، والتي في بعض الأحيان تستعمل كبدايل أو مترادفات، وأهمها: التعليم الإلكتروني، التعليم الجوال والتعليم عن بعد.

1-2-1- التعليم الإلكتروني E-learning

يعتبر التعليم الالكتروني في الواقع مدعما للتعليم الحضور، بحيث ينبغي استعمال التكنولوجيا من حواسيب وانترنت... في استقاء المعلومة. لذلك فإن "نجاح التعليم الالكتروني يعتمد على مدى جاهزية الجامعة؛ وقبولها لهذا التبي من خلال عدد من المكونات، أهمها جاهزية أعضاء هيئة التدريس فيها، ومدى امتلاكهم للقيم والمعتقدات والكفايات اللازمة لمثل هذا النوع من التعليم، فكلما كان مستوى الامتلاك عاليا كان مستوى جاهزيتهم أعلى وأدعى لنجاح التعليم الالكتروني" (المحمادي، 2018، صفحة 179)، وكي يكون بالمستوى المرغوب لتحقيق الفعالية، فإنه ينبغي وجود مجموعة من المحاور نذكرها في العنصر التالي.

1-2-2- محاور التعليم الالكتروني

نتطرق بالذكر لبعض محاور التعليم الالكتروني، والتي تميز التعليم الالكتروني عن التعليم العادي التقليدي المتعارف عليه وتلك المحاور يمكن أن تساهم في التخطيط للتعليم الالكتروني، ممتثلة في: (جنبي، 2019، صفحة 3)

- الفصول التخيلية (Virtual Classes).
- الندوات التعليمية (Video Conferences).
- التعليم الذاتي (E-learning).
- المواقع التعليمية على الانترنت والانترانت (Internet Site).
- التقييم الذاتي للطالب (Self Evaluation).
- الإدارة والمتابعة وإعداد النتائج (Management, Monitoring & Results' preparation).
- التفاعل بين المدرسة/الجامعة والطالب والمعلم (Interactive Relationship).
- الخلط بين التعليم والترفيه (Entertainment & Education).

1-2-3- التعليم الجوال/ المتنقل M-learning

هو تكوين (تدريب أو دراسة)؛ أو نوع من التعلم الإلكتروني، مصمم خصيصا لاستخدامات المحمول من المتعلمين. وقد ظهر مؤخرا ويسمح بتقديم التدريب عن بعد على وسائل الإعلام غير الحواسيب. (Mobile learning E-learning, 2020) "يغطي التعليم المتنقل أيضاً تقديم ودعم التعلم باستخدام الهواتف المحمولة، فهو يشمل أي أي تقديم تعليمي حيث تكون التقنيات الوحيدة أو المهيمنة هي والأجهزة المحمولة باليد أو أجهزة كف اليد كالهاتف والجهاز اللوحي". (Traxler , 2006, p. 262)

4-2-1- التعليم عن بعد D-learning

"التعليم عن بعد هو في شكله النظري طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما، ولكن بدلا من ذلك، تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين، تعتمد على المواد المطبوعة، المسموعة والمرئية وغيرها من وسائط إلكترونية وتكنولوجية. (عامر، 2013، صفحة 3). فهو "نمط تدريسي معتمد على التعلم الذاتي، مساند بالتكنولوجيا الحديثة، يسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم وطلابه، وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية". (أحمد الملا، 2016، صفحة 128) "وهي تأخذ أشكالا من التعليم غير التقليدي، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على التكنولوجيا الحديثة؛ والتي تشكل رافدا من روافد الإشعاع الثقافي والعلمي، التي يعود إليها أفراد لاستقاء المعلومات، وإثراء الأفكار، واكتشاف المعارف، واتخاذ القرار، لأهداف تفرضها حياتهم العلمية والعملية والاجتماعية والاقتصادية" (المحمادي، 2018، صفحة 180)

وينبغي لاعتماد التعليم عن بعد مع التعليم الحضوري أو دونه، توفر على الأقل الانترنت، جهاز مرتبط بالإنترنت، مادة علمية موجهة (من قبل الأساتذة للطلبة)، منصة أو موقع خاص بتبادل المعلومات والتفاعل.

كما يفترض تكوين الأساتذة والطلبة مسبقا، أو تقديم تعليمات إرشادية للاستفادة القصوى من العملية. وينبغي على الأستاذ أن يكيف دروسه لتتماشى مع عملية التعليم عن بعد، بتحيين الأهداف، تكييف المادة العلمية، اعتماد تقنيات تسمح بالتفاعل المباشر مع الطلبة وبينهم... والشكل الموالي يبسط بعض أدوار المعلم في التعليم عن بعد.

شكل رقم (01): دور المعلم في التعليم عن بعد



المصدر: المادة العلمية لدورة التدريس عن بعد المتاح على منصة إدراك:

<https://courses.edraak.org> تم الاطلاع عليه في 2020/05/19.

1-2-5- أبعاد تقييم التعليم عن بعد

نقوم بتقييم التعليم عن بعد لتقديم حكم عن فعاليته، وذلك بغرض تقويمه بتقليل الانحرافات عن الأهداف المرغوبة، وتصحيح الاختلالات إن وجدت. وبغرض القيام بتقييم موضوعي، يتم الاعتماد على مجموعة من المعايير التي تحكم عملية التعليم عن بعد.

تشير دراسة Graham Attwell "إلى أن ممارسات التقييم الحالية إلى أن العديد من أدوات التقييم والمخططات تميل إلى تجاهل العديد من المتغيرات عمدا بطريقة أو بأخرى. بحيث تركز الكثير من الممارسات الحالية بشكل مفرط على التكنولوجيا - وعلى رد فعل المتعلم على استخدام التكنولوجيا. ونادرا ما يتم النظر في العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الطبقة أو الجنس وحتى متغيرات بيئة التعلم يتم تجاهلها في كثير من الأحيان." (Attwell , 2006, p. 14). في الدراسة التي بين أيدينا تم اعتماد مجموعة من معايير التقييم انطلاقا من:

- بعض منشورات وكالة التحقق من جودة التعليم العالي (بريطانيا):
(<https://www.qaa.ac.uk/>) (تاريخ آخر اطلاع 2020/08/30)؛
 - دراسة أحلام عبد اللطيف أحمد الملا، (2016)، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي –بريطانيا؛
 - دليل معايير الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، المنشور عن اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة عمان – الأردن، المنشور سنة 2015، متوفر على الموقع: <http://www.aaru.edu.jo/>، تاريخ آخر اطلاع : 2020/08/30؛
 - دراسة عبد الله بن عواد الحربي، (2013)، معايير مقترحة لقياس جودة التعلم الإلكتروني في الجامعات السعودية، منشورة على موقع <https://www.academia.edu/>، تاريخ آخر اطلاع: 2020/08/30؛
 - واستبيان تقييم التعليم عن بعد e-learning heroes، <https://community.articulate.com/>، تاريخ آخر اطلاع: 2020/08/30.
- وهي باختصار:

- تصميم منظومة متكاملة للتعليم عن بعد (بنية تحتية، تكوين) (هذا الجانب يخص الوزارة، الجامعات والكليات).
- توقعات الطلبة من الدرس.
- هيكل ومحتوى الدرس.
- استيعاب هيكل ومحتوى الدرس.
- النشاطات والأسئلة.
- عمليات تواصل الطلاب.
- الوقت.
- تقييم الطلاب.

وهي التي طُوِّعت في الاستبيان الموجه للطلبة لتقييم لفعالية التعليم عن بعد في الفترة الممتدة من 05 أفريل إلى 31 أوت 2020.

2- منهجية وأدوات الدراسة

نعرض فيما يلي منهجية الدراسة التي بين أيدينا ومختلف الأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع وتحليل البيانات للوصول إلى النتائج وتقديم الاقتراحات.

2-1- المنهجية وبناء الاستبيان

نعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبتة لطبيعتها، بحيث من خلال أهم المراجع والمستجدات يتم وصف الظاهرة محل الدراسة والتعليق عليها بالتفسيرات المناسبة.

يعتبر الاستبيان الأداة الأساسية لدراستنا، فبعد الاطلاع على معايير تقييم فعالية التعليم عن بعد المذكورة في هذه الدراسة. تم بناؤه مكونا من (45 عبارة) مقسمة على جزأين، جزء خاص بالبيانات العامة من بيانات خاصة بالطلبة من حيث الجنس، السن، التخصص، السنة الجامعية، وأخرى خاصة بالتعليم عن بعد من حيث عدد

المقاييس والوسائل المستعملة في هذه العملية. وجزء خاص بتقييم التعليم عن بعد، من خلال صياغة مجموعة عبارات (39 عبارة) تنقسم إلى سبعة أبعاد أساسية، ملخصة في: توقعات الطلبة (4 عبارات)، هيكل ومحتوى الدرس (6 عبارات)، الأسئلة والنشاطات في الدرس (5 عبارات)، الوقت (5 عبارات)، استعمال الصور والوسائط في الدرس (6 عبارات)، التفاعل مع الأستاذ وبين الطلبة (4 عبارات) وتقييم تجربة التعليم عن بعد عامة (7 عبارات)، مع سؤالين شبه مفتوحين لضبط المشاكل وتقديم اقتراحات لتحسين العملية⁵. بالنسبة لثبات الاستبيان، فقد اعتمدت الدراسة على معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، وكانت نتيجته: (0.94).

2-2- الأدوات الإحصائية

اعتمدنا في الاستبيان على سلم ليكرت الثلاثي بالنسبة للأبعاد السبعة للتقييم، وكانت المجالات كالتالي:

جدول رقم (01): مقياس ليكرت الثلاثي

موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	درجات الموافقة
3	2	1	الترميز

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ترميز الاستبيان.

تم حساب المتوسط الفرضي بجمع كل القيم المقابلة لدرجات الموافقة وقسمتها على عددها $2 = (3/3+2+1)$ ، ومعناه أن كل متوسط حسابي أكبر من 2 فهو يشير إلى درجة موافقة عالية، كما تم توظيفه لاختبار الفرضيات بالاعتماد على اختبار ستيودنت للعينة الواحدة، ويتم شرح ذلك فيما يلي.

وعليه، قمنا بحساب المدى، لتحديد مجالات الموافقة، ومن ثم تقديم حكم عن أجوبة الطلبة، وذلك كالتالي:

$$\text{حساب المدى: } 3 - 1 = 0.66$$

⁵رابط الاستبيان: <https://forms.gle/ciErSpCXWpd7WcbWA>

- مجالات الموافقة:

○ [1-1.66] درجة موافقة منخفضة (عدم موافقة).

○ [2.33-1.66] درجة موافقة متوسطة.

○ [3-2.33] درجة موافقة مرتفعة.

في الدراسة التي بين أيدينا اختلفت درجات الإجابة بين درجات الموافقة كما هو موضح في جدول ليكرت الثلاثي، درجات القوة (قوية-متوسطة-ضعيفة)، درجات الكبر (كبيرة-متوسطة-صغيرة)، درجات التكرار (مستمرة-بشكل مؤقت-غير مستمرة)، (عالي-متوسط-منخفض)... وهذا حسب سياق العبارة وما يناسبه من إجابة، إلا أن درجاتها كلها كانت ثلاثة، فينطبق عليها نفس الجدول.

تم الاعتماد على المتوسطات من أدوات الإحصاء الوصفي، والانحراف المعياري لقياس التشتت/التجانس، وكذا استعملنا اختبار ستيودنت من أدوات الإحصاء الاستدلالي، بحيث كانت القيمة الجدولية للإحصائية t انطلاقاً من درجة الحرية 167 ودرجة دقة 95% (ألفا=5%) مساوية ل: 1.660^6 ، وكذا برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة 24 (SPSS version 24).

3-2- حدود الدراسة

تم توزيع الاستبيان خلال الفترة الممتدة بين شهري ماي وجوان من السنة 2020. وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك بشكل أساسي)، وهذا من خلال نشره في مختلف مجموعات الطلبة، بحيث كانت عينة الدراسة ميسرة، فكل طالب تتوفر فيه المواصفات الخاصة بمفردة بحثنا يمكنه الإجابة وهي: كونه من جامعة سطيف 1، وتلقى تعليماً عن بعد في السنة الجامعية 2020/2019 مترتباً عن جائحة كوفيد 19.

4-2 وصف عينة الدراسة

⁶أنظر جدول ستيودنت: <https://www.sjsu.edu/faculty/gerstman/StatPrimer/t-table.pdf>

تمت إجابة 168 طالبا على الاستبيان محل الدراسة، 67.9% منهم إناث (114)، أغلبهم في المجال [22-25] سنة بنسبة 73.2%، وأغلبهم من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 80.9%، كما أن نسبة 71.4% تزاوّل الدراسة الطور الأول. وفقا لنتائج الاستبيان فإن الأدوات الأكثر استعمال في التعليم عن بعد في فترة الدراسة كانت: Facebook ; Google Classroom، موقع الكلية/الجامعة/الوزارة، ملفات PDF وبشكل أقل ZOOM, MOODLE. من خلال ذلك، يتبين لنا أن الأدوات الأكثر استعمالا للتواصل واستسقاء المعلومات في الدراسة الحضورية كانت في مقدمة الأدوات التي اعتمدت للدراسة عن بعد، وهذا يعود لسهولة استخدامها بالنسبة للطلبة بشكل أساسي. كما أن معظم الطلبة تلقوا بين مقياس واحد إلى أربعة مقاييس عن بعد، وبنسبة أقل تلقى بعض الطلبة أكثر من أربعة مقاييس (إلى غاية 8 مقاييس) خلال الفترة محل الدراسة. بمتوسط عام يقدر بـ 2.28 مقياس، أي مقياسين بشكل عام. نلاحظ أن هذا المعدل يشير إلى انخفاض عدد المقاييس المتناولة عن بعد، بحيث أن مختلف التخصصات تضم في المتوسط أكثر من ستة مقاييس لكل سداسي، وهذا لا ينعكس من خلال المتوسط للعام (2).

3- نتائج تقييم التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1

نعرض من خلال هذا العنصر بعض الإجراءات التي تبنتها جامعة فرحات عباس – سطيف 1 للحد من انتشار الجائحة، وللحفاظ على سيرورة نشاطاتها بالمعدل الأدنى، ثم نعرض نتائج استقصاء الطلبة حول عملية التعليم عن بعد فيها.

3-1- إجراءات جامعة سطيف 1 في فترة الحجر المترتبة عن جائحة كوفيد 19

مثل غيرها من جامعات الوطن، بادرت جامعة فرحات عباس – سطيف 1 إلى تبني مجموعة من سبل الوقاية والحد من تفسّي جائحة كوفيد 19، وكرّست جهودها لمواصلة التعليم من خلال توفير آليات للدراسة عن بعد، نذكر أهمها فيما يلي:

- بالإضافة للنشاطات التوعوية والتحسيسية برعاية رئاسة الجامعة، مصلحة النشاطات، النوادي العلمية، قامت الجامعة بمجموعة من المبادرات للتخفيف من انتشار العدوى مثل نشر المطويات والإعلام عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي (صفحات الفيسبوك بشكل أساسي)؛

- تم تأجيل الامتحانات الاستدراكية المبرمجة في تاريخ 12 مارس 2020 بمختلف الكليات بالإضافة إلى تأجيل بعض الامتحانات العادية لكلية العلوم الطبية المبرمجة ابتداء من 11 مارس 2020؛

- تم تنفيذ عدد من الأنشطة المرتبطة بالابتكار والإنتاج (مثل إنتاج المعقم والأقنعة الواقية)؛

- نشر موقع التعليم عن بعد (خلية التعليم عن بعد، منصة موودل...) وتم التأكيد على نشر الدروس على مواقع الكليات والمعهد وكذا موقع الجامعة؛

- سهر رئاسة الجامعة والعمادات على تذكير الأساتذة والطلبة وتبسيط آليات التواصل وإعلامهم بشكل مستمر ..؛

- تم عقد اجتماعات دورية واستبيانات لتقييم العملية (مثل الاستبيان للطلبة وللأساتذة) وتقديم المقترحات، بالإضافة إلى الاجتماعات البيداغوجية العادية واجتماع خلية ضمان الجودة في 7 جوان؛

- استئناف التعليم عن بعد انطلاقا من 23 أوت 2020.

2-3- نتائج الاستبيان (المتوسطات الحسابية للمحاور والانحراف عنها) ومناقشتها
نلخص فيما يلي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة، في شكل متوسطات حسابية لأبعاد تقييم التعليم عن بعد، والانحرافات المعيارية عنها.

جدول رقم (02): متوسطات أجوبة الطلبة حول أبعاد الاستبيان والانحرافات المعيارية

الرقم	البعد	عدد العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
	التوقع	4	1.6652	.47923
	هيكل محتوى	6	1.6220	.48889

.54315	1.7821	5	نشاطات_أسئلة	
.53477	1.7536	5	الوقت	
.50177	1.8185	6	الوسائط_الصور	
.55952	1.7009	4	التفاعل	
.43106	1.6862	7	تقييم_التجربة	
.41936	1.7184	37	الاستبيان	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن متوسط الاستبيان بلغ (1.7184) وهو ينتهي إلى مجال الموافقة المتوسطة، ومعنى ذلك أن الطلبة بشكل عام يرون أن التعليم عن بعد قد حقق بشكل متوسط الهدف الذي تمّ تبنيّه من أجله، رغم ذلك فهو أقل من المتوسط الفرضي لدراستنا، ومعنى ذلك أن الأجوبة رغم كونها تميل إلى درجة الموافقة المتوسطة فهي تبقى مع الحياد بشكل أقرب من الموافقة التامة. ونظرا للتجانس الكبير في عينة الدراسة (كون معظم الطلبة في فئة عمرية واحدة، في مستوى متقارب من حيث المتغيرات الوصفية التي طرحت في هذا الاستبيان)، فإن الأجوبة كذلك جاءت متقاربة بانحراف معياري منخفض (0.41). وللتفصيل في ذلك، نعرض متوسطات أبعاد تقييم فعالية التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1 كل على حدى.

أ. بالنسبة لمحور التوقع، والذي يضم أربع أسئلة تدور في مجملها حول توقع الطالب من عملية التعليم عن بعد، من خلال توقعه للهدف، الخطة ومحتوى الدرس... جاءت بمتوسط (1.6652) لإجابة 168 طالبا، بحيث كان الانحراف المعياري منخفضا (0.47) مما يفيد تقارب آراء الطلبة وتجانسهم نسبيا. وهو يعبر عن درجة موافقة منخفضة نسبيا، بحيث حسب نتائج الاستبيان فإن عملية التعليم عن بعد لم توافق توقعاتهم بشكل كبير.

ب. بالنسبة لمحور هيكل ومحتوى الدرس، المتكون من ستة عبارات تعبر باختصار عن تقييم هيكل/خطة ومحتوى/مضمون الدرس، فإن المتوسط الحسابي كان منخفضا بشكل واضح، حيث كانت قيمته ضمن المجال الأول لدرجات الموافقة (1.6220)، وبالتالي

فإن هيكل الدروس ومحتوياتها ضمن برنامج التعليم عن بعد حسب نتائج هذه الدراسة غير مرضٍ للطلبة محل الدراسة، كما أن درجة التشتت غير مرتفعة (0.48) مما يعني تجانس في أجوبتهم واتفاق عام عليها.

ج. المتوسط الحسابي لعبارات محور النشاطات والأسئلة التي يتضمنها الدرس كان (1.7821)، بحيث يضم المحور خمس عبارات تقييم وجود وتنوع وفعالية النشاطات والأسئلة في كل درس قُدّم عن بعد، وهو يعبر عن درجة موافقة متوسطة، مما يعني موافقة أو رضا الطلبة عن هذا البعد كان أفضل من الأبعاد السابقة نسبيا، مما يعني موافقة أو رضا الطلبة عن هذا البعد. وهذا بانحراف (0.54) عن هذا المتوسط.

د. المتوسط الحسابي لعبارات محور الوقت التي يتضمنها الدرس كان (1.7536)، بحيث يضم المحور خمس عبارات تقييم التزام الطلبة والأساتذة بالوقت، من حيث الانضمام والبقاء ومناسبة الوقت للمحتوى في كل درس قُدّم عن بعد، وهو يعبر عن درجة موافقة متوسطة. وهذا بانحراف (0.53) عن هذا المتوسط.

هـ. بالنسبة لمحور الوسائط باختلاف أنواعها من مرئيات، سمعيات وصور، المتكون من ستة عبارات تعبر عن كمية ونوعية وارتباط هذه الوسائط بالدرس، وكذا عددها وتنوعها، كان المتوسط الحسابي (1.8185) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، وهو أعلى متوسط محور في هذه الدراسة، وهذا بانحراف معياري (0.5) عن هذا المتوسط.

و. كان المتوسط الحسابي لمحور التفاعل الذي يضم أربع عبارات تقييم تفاعل الطلبة مع الأستاذ، وفيما بينهم، (1.7009)، وهذا يعني درجة موافقة متوسطة بانحراف معياري يقدر بـ (0.55) مما يدل على أن درجة التشتت في الأجوبة منخفضة نسبيا.

ز. بالنسبة للبعد الأخير، بعد تقييم التجربة الذي يضم سبع عبارات، دارت في عمومها حول رأي الطلبة في تجربة التعليم عن بعد وحول أفضليتها عن التعليم الحضوري، وكذا إمكانية الاتصال بالأستاذ وإمكانية الوصول إلى المعلومات والدروس

بعد انتهاء الدرس... كانت درجة التجانس في الأجوبة كبيرة، بحيث كان أصغر انحراف معياري لهذا الاستبيان في هذا البعد، ب (0.41)، وهذا المتوسط حسابي يقدر ب (1.6862)، مما يدل على درجة موافقة متوسطة، تميل إلى الانخفاض أكثر، وهذا يدل على أن تقييم الطلبة للتعليم عن بعد منخفض نسبيا.

اختلفت أجوبة الطلبة حسب العبارة، فقد كانت الأجوبة مقسمة على درجات قوة (عالية، متوسطة، منخفضة)، موافقة، استمرار، لكن في معظم العبارات كانت الأجوبة تميل إلى الوسطية، وقد يُعزى ذلك إلى كون آراء الطلبة فعلا متوسطة، أو إلى صعوبة تقييمهم للعملية، وهذا لا يمكننا الحكم عليه دون إجراء تقييم لمخرجات التعليم عن بعد من خلال امتحان الطلبة سواء بشكل حضوري أو عن بعد.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن التحديات التي واجهت الطلبة والتي يعتبرونها مشاكل تعيق تجربة التعليم عن بعد كانت تكراراتها مرتفعة، بحيث يمكن لكل الطالب اختيار واحد أو أكثر من التحديات المقترحة في الاستبيان مع إمكانية إضافة تحديات أو مشاكل أخرى لم تذكر فيه، وكانت معظم أجوبة الطلبة تضم أكثر من تحديين.

هذا بالإضافة إلى أن عددا غير صغير من الطلبة لم يلتحقوا تماما بمختلف وسائل التعليم عن بعد لواحدة أو أكثر من المشاكل التي خرجت بها هذه الدراسة، وهذا مما لا يسمح بتعميم نتائجها بشكل دقيق.

3-3- نتائج اختبار ستيودنت للمحاور والاستبيان

من خلال هذا الاختبار، نتوصل إلى نتيجة مفادها أن التعليم عن بعد في جامعة سطيف في حدود دراستنا هو فعال إلى حد مقبول من عدمه. وهذا وفقا لقاعدة القرار التي تفترض أنه في حال كانت المتوسطات الحقيقية (المحسوبة) أكبر من المتوسط الفرضي (وهو ما تمت مناقشته في العنصر السابق)، أو كانت قيمة الإحصائية t

المحسوبة (من نتائج الدراسة) أكبر من قيمة الإحصائية t الجدولية (في هذه الدراسة = 1.660 مثلما تمت الإشارة إليه سابقا). ومستوى الدلالة أقل من 5%.

وهذا ما نختبره من خلال نتائج الجدول التالي:

جدول رقم (03): اختبار ستيودنت لأبعاد الاستبيان

الرقم	البعد	الإحصائية t المحسوبة	مستوى الدلالة
	التوقع	45.037	.000
	هيكل_محتوى	43.003	.000
	نشاطات_أسئلة	42.528	.000
	الوقت	42.502	.000
	الوسائط_الصور	46.973	.000
	التفاعل	39.401	.000
	تقييم_التجربة	50.703	.000
	الاستبيان	53.110	.000

*عند مستوى دلالة 5% ودرجة حرية 167 (حجم العينة -1) وقيمة الإحصائية t الجدولية 1.660.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال الجدول السابق، يتبين حسب نتيجة اختبار ستيودنت للاستبيان كله، ولكل بعد على حدى أن قيمة t المحسوبة في كل منها أكبر من القيمة الجدولية لها، مع مستوى دلالة صفر بالنسبة لكل الأبعاد منفصلة، وللاستبيان بشكل عام. مما يدل على أنّ التعليم عن بعد حسب نتائج هذه الدراسة وفي حدودها فعّال، قد أدّى الهدف الذي تبنيه من أجله.

لكن بالنظر إلى المتوسطات التي تم حسابها انطلاقاً من نتائج الاستبيان، والتي تم مناقشتها في العنصر السابق، والتي تنتمي في معظمها إلى مجال الموافقة المتوسطة أو المنخفضة، فإننا نصل إلى نتيجة أولية مفادها أن التعليم عن بعد قد حقق فعالية بدرجة متوسطة، أو منخفضة أحياناً، والتي تعود إلى واحد أو أكثر من المشاكل التي واجهته في فترة الدراسة، ونحاول الإلمام بأكثر المشاكل تأثيراً في التالي، ليتم التعامل معها بغرض تحسين الفعالية.

4-3- العقبات التي تعترض عملية التعليم عن بعد

انطلاقا من تشخيص الوضع (استقصاء للطلبة) تم التوصل إلى أن أهم العقبات

أو التحديات التي تصعب الاستفادة من التعليم عن بعد كانت:

- نقص التدفق لدى معظم الطلبة والأساتذة في مختلف شبكات الانترنت (الثابت

والنقال)؛

- نقص التجهيزات لدى الطلبة بشكل خاص (لا يملك جميع الطلبة حواسيب مع

إغلاق مقاهي الانترنت جزاء الحظر)؛

- عدم التحكم في مختلف آليات التدريس عن بعد (منصات التدريس عن بعد مثل

MOODLE، ZOOM...) وهذا ينطبق على معظم الطلبة والعديد من الأساتذة؛

- التوتر الناجم عن جائحة كوفيد19 والهلع المترتب عنه، بالإضافة إلى الإصابات

المحتملة في محيط الطلبة والأساتذة أو الخاصة بهم أنفسهم؛

- صعوبة تنظيم العملية من حيث البرمجة، كثرة القرارات وتضاربها بسبب كثرة

المستجدات؛

- حداثة العملية على الطلبة والأساتذة، فبالرغم من وجود هذه البوابات والتعامل

الالكتروني بين الأساتذة وطلبتهم من قبل، إلا أن الاعتماد الكلي عليها شكّل تحديا لكل

من الأساتذة والطلبة ومختلف الهيئات المراقبة والمدعمة كإدارات الكليات والأقسام...

الخاتمة:

تم من خلال هذا المقال تقييم التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1 خلال فترة

الحجر الصحي المترتب عن جائحة كوفيد 19، وفيه تم عرض مجموعة من المفاهيم

المرتبطة بالموضوع وأبعاد التقييم التي طُوّعت في استبيان تم من خلال استطلاع آراء

الطلبة في الجامعة محل الدراسة. وقد تبين أن الفرضية الأساسية محقّقة من خلال

الاختبار الإحصائي، بمعنى أن التعليم عن بعد يحقق الأهداف التي وُضع من أجل

بمستوى متوسط. لكن بالنظر إلى العقبات التي تواجه هذه العملية يمكننا تلخيص النتائج فيما يلي:

- يحقق التعليم عن بعد الأهداف التي وُضِع من أجلها في جامعة سطيف 1 بشكل متوسط؛

- توجد مجموعة من المشاكل التي تعيق عملية التعليم عن بعد، البعض منها متوقع، نظرا لمفاجأة الأزمة من جهة ولعدم الاعتماد على التعليم عن بعد مسبقا بشكل كبير؛

- من أهم المشاكل التي تعيق التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1: ضعف تدفق الانترنت، ضعف التفاعل، نقص تكوين الأساتذة والطلبة على منصات التعليم عن بعد..

بالنظر إلى نتائج الدراسة، فإن التعليم عن بعد في جامعة سطيف 1 في ظل جائحة كوفيد19، وفي حدود الدراسة التي بين أيدينا، قد أبدى فعالية متوسطة، وهو يحقق

الهدف الذي وضع من أجله إلى حد ما. لكن بالنظر إلى المشاكل والتحديات التي تواجه الطلبة، وكذا بالنظر إلى الطلبة الذين لم يلتحقوا بالعملية بشكل تام، نقترح مجموعة

من النقاط المهمة التي تحسن العملية في حال استمرت أو تكررت، وهي كالتالي:

- تكوين الطلبة والأساتذة على التعامل مع مختلف منصات التعليم عن بعد؛

- تدعيم الطلبة والأساتذة باتفاقيات بين وزارة التعليم العالي ومختلف مصادر

الانترنت (اتصالات الجزائر ومتعاملي الهاتف النقال الثلاث) تسهل الانترنت؛

- إجبارية امتلاك حسابات في البوابات للطلبة والأساتذة وضرورة الاعتماد عليها

بشكل جزئي في أوقات الدراسة الحضورية؛

- تطويع الدروس من حيث الكم والكيف لتتلاءم مع التعليم عن بعد.

المراجع

- Attwell , G. (2006). *Evaluating E-learning A Guide to the Evaluation of E-learning* (Perspektiven-Offset-Druck ed., Vol. 2). Bremen, Germany : Evaluate Europe Handbook Series.
- John Traxler .(2006) . *Defining mobile learning .IADIS International Conference Mobile Learning 2005* .UK: University of Wolverhampton.
- *Mobile learning E-learning* من الاسترداد (07، 05، 2020). cegos E-learning: www.elearning-cegos.fr/notre-approche-e-learning/mobile-learning
- أحلام عبد اللطيف أحمد الملا. (2016). تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي –بريطانيا. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 39-2016*.
- صدام محمد محمود، و علي ابراهيم حسين. (2020). تداعيات الأزمات والنوازل المجتمعية على الممارسات المحاسبية فيروس كورونا COVID-19 أنموذجا- دراسة نظرية تحليلية. *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 16 (49)*.
- طارق عبد الرؤوف عامر. (2013). *التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- غدير علي ثلاب المحمادي. (2018). تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر الطلاب. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية لجامعة بابل (39)*.
- كمال جنبي. (2019). *التعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد*. تاريخ الاسترداد 07 05، 2020. من <https://www.noor-book.com>
- كوفيد19 مصطلحات معجم. (2020). *(انجليزي، فرنسي، عربي)* (الإصدار منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). (مكتب تنسيق التعريب، المحرر الرباط، المغرب).